

02 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

قال المصنف رحمه الله فدليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم لما ذكر المصنف رحمه الله - [00:00:23](#)

مراتب الدين وانها ثلاثة مراتب الاسلام والايمان والاحسان ثم بعد ذلك بدأ يذكر ركن كل مرتبة وذكر ان اركان الاسلام خمسة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - [00:00:42](#)

واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام ثم هنا بدأ يذكر دليل كل ركن من هذه الاركان الخمسة فقال فدليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو - [00:01:05](#)

والملائكة واولو العلم قوله فدليل الشهادة اي دليل شهادة ان لا اله الا الله قوله تعالى شهد الله وشهادته سبحانه هي اعظم شهادة في الوجود. قال سبحانه قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله - [00:01:28](#)

وشهد سبحانه على اجل مشهود عليه وهو ما شهد به تعالى انه لا اله احد سواه يستحق العبادة شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة اي والملائكة ايضا شهدوا بانه لا اله الا هو - [00:01:50](#)

كما شهد الله لنفسه المقدسة بذلك بانه لا اله الا هو قوله جل وعلا واولو العلم قائما بالقسط. اي واصحاب العلم ايضا شهدوا بانه لا اله الا هو فجعل شهادتهم من اكبر الادلة والبراهين على توحيده. وانه يجب على المكلفين قبول هذه - [00:02:13](#)

الشهادة العادلة الصادقة وهذا فيه اعظم حث على طلب العلم فان الله شهد واستشهد الملائكة واستشهد اهل العلم ففي هذه الشهادة العظيمة رفعة لاهل العلم. حيث استشهدوا على ما شهد به رب العالمين. وهو انه لا اله - [00:02:39](#)

الا هو واي ثناء اشرف من هذا الثناء على اهل العلم وعلى تعديلهم وشهادته جل وعلا لهم بانهم اولوا العلم وجعلهم حجة على من انكرها دال على فضل العلم. والمراد بالعلم هنا هو العلم الشرعي - [00:03:02](#)

الذي هو نور القلوب وقوتها وغيره من العلوم هو علم نسبي اضافي. اما الى امور دنيوية او الى علوم حسابية وصناعية او غير ذلك. واهله ليسوا من اهل العلم الذين استشهدهم - [00:03:24](#)

فلا يطلق هذا العلم اذا اطلق الا على العلم الشرعي الديني وهو المثني عليهم في قوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات وقوله عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:03:46](#)

واما علوم الالة كالنحو ونحو ذلك فهي وسيلة الى العلم الشرعي. اما العلم المثني عليه المقرب اهله الى الله عز وجل هم اهل العلم الشرعي قوله سبحانه واولو العلم قائما بالقسط. قائما منصوب على الحال بالقسط اي بالعدل - [00:04:06](#)

اي قائما بالعدل في جميع الاحوال سبحانه لا اله الا هو العزيز الحكيم تأكيد لما سبق العزيز الذي لا يرام جنابه عظمة وكبرياء الحكيم في اقواله وافعاله وشرعه وقدره قال المصنف رحمه الله ومعناها لا معبود بحق الا الله - [00:04:30](#)

ومعناها اي ومعنى كلمة التوحيد لا اله الا الله وهنا شرع المصنف في شرح معنى بيان هذه الكلمة العظيمة التي يجهل بعض الناس معنى هذه الكلمة فقال ومعناها لا معبود بحق الا الله - [00:04:58](#)

اي لا معبود يستحق العبادة بحق ويجب ان يؤتى في بيان معناها بهذا القيد وهو كلمة بحق لان المعبودات من دون الله كثيرة. ولكنها

معبودات باطلة كعبادة اهل القبور والاشجار والاصنام. قال سبحانه - [00:05:19](#)

ذلك بان الله هو الحق. وان ما يدعون من دونه هو الباطل فلا احد منهم يستحق العبادة بل عبادتهم باطلة ولا يستحقها الا الله وحده

اذا فقولنا لا معبود بحق الا الله هذا وهو بحق قيد لابد منه. لانك اذا قلت - [00:05:43](#)

معناها لا معبود الا الله فالتعبير بهذه الكلمة نقول غير صحيح. لانه يوجد معبودات كثيرة من دون الله. لكن نقول لا معبود بحق الا الله

فكل معبود دون الله فعبادته باطلة - [00:06:10](#)

فالله هو المعبود بحق وكل مألوه سوى الله فالهيته ابطالوا الباطل وهذا هو معنى لا اله الا الله نفي الالهية عن غير الله واثباتها لله

وحده وليس معنى لا اله الا الله اي لا موجود الا الله - [00:06:32](#)

او لا يخلق ولا يرزق الا الله لان هذه المعاني لاثبات توحيد الربوبية ولا تثبت وحدانية الله الذي هو افراد الله بجميع انواع العبادة الذي

صلة الرسل وانزلت الكتب في تقريره وايطاحه - [00:06:55](#)

واذا قلت معناها لا موجود الا الله او لا يخلق ولا يرزق الا الله نقول هذه اللفظة قد اقر بها المشركون كابي جهل واضرابه كما قال تعالى

قل من يرزقكم من السماء والارض - [00:07:19](#)

امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله اي انه الذي يفعل ذلك

ولم ينازعوا فيه فهم مقرون بان الرازق هو الله. وبان الذي يملك السمع والابصار هو الله - [00:07:38](#)

وبان المحيي المميت هو الله وان مدبر الامور هو الله ولم يمتنعوا من الاقرار بذلك ودل على ان تلك اللفظة في معنى لا اله الا الله لا

موجود الا الله او لا يخلق ولا يرزق الا الله انها كلمة - [00:08:02](#)

غير صحيحة لانها في ايجاد توحيد الربوبية. ولم تبين توحيد الالهية. ولا للمسلم ان يفرد الله بافعاله في توحيد الالهية والله عز

وجل احتج عليهم باقرارهم بتوحيد الربوبية على توحيد الالهية. فقال - [00:08:22](#)

افلا تتقون؟ اي افلا تتقون الشرك في عبادته وهم يعرفون معناها وانها دلت على افراد الله بالعبادة ولهذا انكروا ان يكون الله هو

المعبود وحده لانهم عرفوا مدلولها. فان الاله هو الذي تأله القلوب - [00:08:48](#)

وتصمد اليه بالحب والخوف والرجاء قال المصنف مفسلا لمعنى تلك الكلمة لا اله نافية جميع ما يعبد من دون الله الا الله مثبتا العبادة

لله وحده لا شريك له في عبادته كما انه لا شريك له - [00:09:12](#)

في ملكه قوله لا اله نافية جميع ما يعبد من دون الله. كلمة التوحيد لا اله الا الله تشتمل على امرين هما ركنها النفي والاثبات فلا اله

معناها نافية العبد جميع ما يعبد من دون الله من القبور والاشجار وغيرها - [00:09:37](#)

فالموحد يعتقد ويقول انا لا اعبد اي معبود كان الا الله فهو الذي اعبدته وحده وهذا هو معنى الا الله. فالموحد يعتقد ويقول انا لا اعبد

اي معبود كان ثم يثبت ويقول الا الله - [00:10:03](#)

فلا اعبد احدا غيره فهذه كلمة التوحيد تتضمن امرين النفي والاثبات. النفي اي انك تقول لا اعبد احدا ابدا ثم تثبت وتقول لا اعبد احدا

الا الله فهو الذي اثبت العبادة له وحده واتبرا من عبادتي من سواه - [00:10:26](#)

قال المصنف لا شريك له في عبادته. كما انه لا شريك له في ملكه اي هو سبحانه لا شريك له في عبادته والوهيته كما انه سبحانه لا

شريك له في ملكه وربوبيته - [00:10:53](#)

اي ان المصنف رحمه الله يقول لك كما ان الله سبحانه ليس له شريك في الملك اي تعلم انه لا ينزل المطر الا الله. وانه لا يحيي الا الله

وانه لا يميت الا الله. فاذا كنت مقرا بذلك اذا فاقر بتوحيد الالهية. فهو الذي يحيي - [00:11:14](#)

وحدة اذا اصرف العبادة له وحده. لهذا قال المصنف لا شريك له في عبادته. كما انه لا شريك له في ملكه فكما انه سبحانه المتفرد في

ملك هذا الكون لا شريك له فيه - [00:11:40](#)

فواجب ان يفرد في العبادة. اي كأنه يقول لك كما انك وحدت الله في توحيد الربوبية فيلزمك من ذلك ان توحدته سبحانه في توحيد

الالهية فكلاهما سواء افردته في توحيد الربوبية اذا - [00:12:00](#)

افرد افعالك واعمالك له في توحيد الالهية فان من اظلم الظلم ان يجعل المخلوق الذي ليس شريكا لله في الملك شريكا لله في العبادة. تعالى الله وتقدس عن ذلك لهذا - [00:12:20](#)

يحتج تعالى على من انكر الوهيته بما اقر به من ربوبيته فاذا اثبتنا الربوبية له جل وعلا لزم من هذا ان نثبت له الالهية فاذا اثبتنا انه هو الذي يشفي المريض وهو الذي يحيي يجب عليك ويلزمك من هذا الا تصرف اي نوع من - [00:12:39](#)

العبادة الا له سبحانه. فكيف تثبت بانه هو المتفرد في الملك ولا تثبت انه المتفرد في الوجدانية. وتصرف العبادة الى غيره وتوحيد الربوبية هو الدال على توحيد الالهية ومستلزم له - [00:13:07](#)

فاذا قلت ان الله هو الرزاق فيلزمك ان تصرف العبادة له. ولهذا قال كما انه لا شريك له في ملكه. فلا اله الا الله اشتملت على امرين هما ركنها النفي وهي لفظة لا اله والاثبات وهي - [00:13:30](#)

الا الله والنفي المحض ليس بتوحيد. يعني لو قلت لا اله نقول لستم موحدًا فلا بد ان تثبت مع هذا النفي ان الله هو المستحق للعبادة وحده فتقول الا الله. وكذلك الاثبات المحض - [00:13:53](#)

ليس بتوحيد فلا يكتفى ان تقول الله هو المعبود وحده. فلا بد ان تنفي وتقول وعبادة من سواه باطلة. وهي معنى قول لا اله والابد من نفي ولا بد من الاثبات - [00:14:13](#)

فلا بد من الجمع بينهم فتقول لا اله هذا نفي الا الله ولكلمة التوحيد ثمانية شروط يجب الاتيان بها مجتمعة مع النطق بها ومن اخل بشيء منها فقد اخل بدينه. وهذه الشروط هي - [00:14:34](#)

الشرط الاول العلم بمعناها المراد منها نفيا واثباتا اي ان تعلم ما معنى هذه الكلمة؟ وسبق لك معنى هذه الكلمة وانها لا معبود بحق الا الله واذا علمت معناها وعلمك هذا ينفي جهلك بمعانيها ومقتضياتها - [00:14:57](#)

قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فلا بد من العلم بمعنى هذه الكلمة. وقال تعالى الا من شهد بالحق اي بلا اله الا الله وهم يعلمون اي يعلمون بقلوبهم ما نطق به السنتهم - [00:15:22](#)

وقال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح مسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فلا بد من العلم بمعنى هذه الكلمة العظيمة مع النطق بها - [00:15:43](#)

هذا هو الشرط الاول من شروط معنى كلمة التوحيد. العلم الشرط الثاني اليقين. اي اليقين بما دلت عليه المنافي للشك بما تدل عليه وذلك بان يكون قائلها مستيقنا بمدلول هذه الكلمة يقينا جازما - [00:16:01](#)

فتقول هذه الكلمة وانت موقن بقلبك انه لا معبود بحق الا الله فان الايمان لا يغني فيه الا علم اليقين. لا علم الظن. فكيف اذا دخله الشك قال سبحانه انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا - [00:16:25](#)

فاشترط في صدق ايمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا وقال عليه الصلاة والسلام اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقي الله بها عبد غير شاك فيها الا - [00:16:50](#)

لا دخل الجنة. رواه مسلم. ويقول عليه الصلاة والسلام من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة. رواه مسلم فاشترط هذا الحديث - [00:17:09](#)

مع النطق بكلمة التوحيد اليقين فقال مستيقنا بها قلبه. وفي الحديث السابق اشترط قيد وهو غير وشاكين فيها اي مستيقن بها. وهذا هو معنى الشرط الثاني وهو اليقين بما دلت عليه تلك الكلمة - [00:17:27](#)

الشرط الثالث القبول القبول لمدلولات ومقتضيات هذه الكلمة بقلبه ولسانه فتقبل ما دلت عليه هذه الكلمة من الاحكام والاوامر المنافية للرذ. وقد قص الله علينا انتقامه ممن ردها واباها كما قال تعالى - [00:17:49](#)

وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فلم يقبلوا تلك الكلمة فحق عليهم العذاب. وقال سبحانه انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا - [00:18:14](#)

الله يستكبرون فكان سبب عذابهم هو استكبارهم عن قبول تلك الكلمة فيشترط في كلمة التوحيد ان يقبل السامع هذه الكلمة. وما

تدل عليه وما تقتضيه ولا يردّها ويستكبر عنها ويعرض عنها - 00:18:38

الشرط الرابع في كلمة التوحيد الانقياد لمعانيها ومقتضياتها. من الاوامر والنواهي فتفعل ما تقتضيه هذه الكلمة من ترك الاوثان والاصنام والانداد ونحو ذلك. وتعبد الله وحده وهذا الانقياد مناف للترك لما دلت عليه. كما قال سبحانه - 00:19:01
ومن احسن ديناً ممن اسلم وجهه لله وهو محسن. فاستسلم لله واحسن في اعماله وانقاد لتلك الكلمة وقال سبحانه ومن يسلم وجهه الى الله ان ينقاد وهو محسن اي موحد فقد استمسك بالعروة - 00:19:29

الوثقى وقال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به رواه ابن ابي عاصم في السنة وهذا هو تمام الانقياد وغايته فيجب ان ينقاد المسلم لمعنى هذه الكلمة ليحقق ذلك الشرط وهو الانقياد - 00:19:52
الشرط الخامس من شروط تلك الكلمة الاخلاص في الايمان بها وما تدل عليه والمراد بذلك المنافاة للشرك كاحوال المرائين وغيرهم. فانهم لم يخلصوا في ايمانهم بل صرفوا اعمالهم لغير الله - 00:20:18
ولم يحققوا معنى هذا الشرط وهذا الشرط ذكره الله في قوله لا اله الا الله الدين الخالص اي يجب ان تصرف جميع الاعمال لله وان تكون خالصة لوجهه. وما فسواها فانها مردودة - 00:20:40

وقال سبحانه وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال عز وجل قل الله اعبد مخلصا له ديني ويشترط في هذه الكلمة الاخلاص قال سبحانه عن منافقين ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله - 00:20:59

واخلصوا دينهم لله فمن شروط قبول توبتهم اخلاص الاعمال وتجريدها لله وقال عليه الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه او من نفسه - 00:21:29
فلا بد من الاخلاص في تلك الكلمة وقال عليه الصلاة والسلام فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. متفق عليه فمن اراد بتلك الكلمة غير وجه الله من الرياء او السمعة او حب الدنيا والترفع في مناصبها - 00:21:53
دون وجه الله تعالى فانه لم يحقق تلك الكلمة ولم يقل تلك الكلمة خالصة لوجه الله والشرط السادس من شروط تلك الكلمة العظيمة الصدق اي الصدق في اعتقادها في الباطن - 00:22:20

المنافي للكذب بما اعتقده فيها كأن يظهر تلك الكلمة على لسانه لكنه في حقيقة قلبه كاذب بها. كاحوال المنافقين والعياذ بالله قال سبحانه ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين - 00:22:38
فالناس منقسمون في قول هذه الكلمة والعمل بمقتضاها الى قسمين. صادق وكاذب فمن كان صادقا فهو الموحد ومن كان كاذبا فقد اخل بتلك الكلمة ولم يكن مع حزب الله الموحدين - 00:23:03

قال سبحانه فيمن اخل بهذا الشرط ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين اي كاذبون في دعواهم الايمان بذلك وقال عليه الصلاة والسلام كما في البخاري ومسلم - 00:23:22
ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار فاشترط في انجاء من قال هذه الكلمة من النار - 00:23:42

ان يقولها صدقا من قلبه فلا ينفعه مجرد التلفظ بدون مواطئة القلب ويقينه بها فهذا هو الشرط السادس وهو الصدق في قول تلك الكلمة الشرط السابع المحبة اي المحبة لتلك الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه - 00:23:59

ولاهاها العاملين بها الملتزمين لشروطها. وبغض ما ناقض ذلك فتحب تلك الكلمة ولفظتها وما دلت عليه بانه لا معبود سواه الا الله. وما دلت عليه من الاوامر والنواهي وتحب الموحدين وتبغض ما ناقض ذلك من الشرك واهل الشرك - 00:24:24
وما ناقض تلك الكلمة قال سبحانه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله وعلامة حب العبد ربه تقديم محابه وان خالفت هواه وبغض ما يبغض ربه وان مال اليه هواه - 00:24:51
تخالفه لفعل اوامر الله وما ابغضته نفسك كقيام الليل وسكنت الى الراحة تخالفها وتستيقظ وتقوم الليل فان هذا من تقديم محاب

الله على محابك قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جنت به. رواه ابن ابي عاصم - [00:25:15](#)

في السنة فهذا هو الشرط السابع من شروط تلك الكلمة وهو المحبة الشرط الثامن الكفر بما سوى الله من المعبودات. والبراءة من الشرك واهله وتعتقد بان جميع ما عبد من دون الله انها معبودة باطلة - [00:25:45](#)

وتتبرأ منها ولا تقرها وتتبرأ من اهلها. قال سبحانه فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها. فلا بد من الكفر بما سوى الله والبراءة من الشرك واهله. هذا هو الشرط الثامن - [00:26:08](#)

وقد جمعت هذه الشروط في قولهم علم يقين اخلاص وصدقك مع محبة وانقياد القبول لها هذه سبعة شروط. العلم الشرط الثاني اليقين الشرط الثالث الاخلاص الشرط الرابع الصدق الشرط الخامس المحبة - [00:26:31](#)

الشرط السادس الانقياد الشرط السابع القبول وزيد الشرط الثامن في قولهم وزيد ثامن الكفران منك بما سوى الله من الاشياء قد اله ولا يشترط حفظ وعدو هذه الشروط وانما معرفتها والاتيان بمقتضاها يكفي في ذلك - [00:26:54](#)

قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله في معارج القبول معنى استكمالها اي اجتماعها في العبد والتزامه اياها بدون مناقضة منه لشيء منها وليس المراد من ذلك عد الفاظها وحفظها فكم من عامي اجتمعت فيه والتزمها ولو قيل له اعددها لم يحسن ذلك - [00:27:19](#)

وكم من حافظ لا الفاظها يجري فيها كالسهم وتراه يقع كثيرا فيما يناقضها فلا يشترط اذا حفظها ولا عدها وانما معرفتها والاتيان بمقتضاها. واذا حفظها العبد تحقيقا لتلك الكلمة وحذرا من الوقوع - [00:27:47](#)

فيما يخالفها كان اعلى واجل له ومن قال لا اله الا الله وعرف معناها ولكنه ارتكب شيئا من نواقض الاسلام كالشرك بالله او تولي المشركين او السحر او غير ذلك من النواقض او الاستهزاء بالدين - [00:28:09](#)

فانه يخرج من الدين ولو كان يقول لا اله الا الله لابد من العمل بمقتضاها وبما دلت عليه وبالبعد عن نواقضها. فلا بد من هذه الشروط الثلاث العمل بمقتضى تلك الكلمة وبما دلت عليه وبالبعد عن نواقضها مع - [00:28:32](#)

العلم بمعناها قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في رسالته القواعد الاربع العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. قال فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت - [00:28:56](#)

الحدث اذا دخل في الطهارة فكما ان الحدث اذا دخل في الطهارة يفسدها فكذلك الشرك اذا دخل في العبادة يفسدها. اذا لو ان نقطة من بول خرجت من انسان متوظئ مستعد للصلاة - [00:29:19](#)

تفسد عليه طهارته ولو صلى لبطلت تلك الصلاة اذا الشرك لو دخل في العبادة فانه يفسدها ولو كان العبد متلبسا بالعبادة او كان مكثرا منها فيجب عليك الحذر من الشرك لانه يفسد العبادة كالحدث يفسد - [00:29:39](#)

الطهارة ويجب على المرء ان يتعلم معنى تلك الكلمة وان يعرف شروطها ليعمل بمقتضاها وليحذر من نواقضها. والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلام - [00:30:03](#)

الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:30:23](#)